ظهورُ الأمراضِ والكوارثِ الطبيعيةِ من منظورِ القرآنِ والرواياتِ

د. سيد محمد حسين ميري (الكاتب المسؤول)
د. عبدالهادى صالح زاده
د. مرتضى مولوى وردنجاني
جامعة العلوم الزراعة و المصادر الطبيعية / خوزستان/ ايران

The emergence of diseases and natural disasters from the perspective of the Qur'an and novels

Dr. Syed Muhammad Hossain Miri (responsible writer)
Dr. Abdulhadi Salehizadeh
Dr. Morteza Molavi Vardanjani
University of Agricultural Sciences and Natural Resources, Khuzestan, Iran
Email: miri@asnrukh.ac.ir

ملخص البحث

بناء على النظرة التوحيدية للعالم يمكن أن يُقال : بأنّ أعمال البشر الصالحة ، و الطالحة لها دور مؤثر في ظهور الكوارث الطبيعية و الأمراض المختلفة ، و قد اعترفت المصادر الدينية بها في ذلك الوحي ، و العقل بهذا الأمر و قدمت بناء على ذلك خطوات توجيهية مهمة لإرشاد البشرية، إنّ النصّ الدينى يدلّ على أنّ الكثير من المصائب ، و الأمراض، و المشاكل هي نتيجة أفعال البشر السيئة وسلوكه الخاطيء ؛ لذلك أمر الشارعُ بالابتعاد عن الانحرافات ، وتصحيح وضعه العقائدي و الأخلاقي ، وتجدر الاشارة إلى أنّ تأثير أفعال الإنسان في ظهور ، وتواجد الأمراض ، والكوارث الطبيعية هو في طول الأسباب و العلل الطبيعية، و هذا الأمر لا يتعارض مع قانون العلية بأي شكل من الأشكال .

يهدف هذا المقال بمنهج تحليلي – وصفي الى شرح تأثير أفعال الإنسان بالمصير الذي يواجهه ، ومدى تأثير سلوكه في حدوث الأمراض و الكوارث الطبيعية حسب الآيات و الروايات .

وحسب الدراسات التي أُجريت على الآيات و الروايات الإسلامية ، يمكن القول أنّ وجود الأمراض و الشدائد في حياة الإنسان هو نتيجة الانحرافات الاعتقادية ، وسوء الأداء الأخلاقي للفرد و المجتمع البشري.

الكلمات المفتاحية : الأعمال الصالحة و السيّئة ، الأمراض ، الكوارث الطبيعية ، القرآن، الروايات.

Abstract

Based on the monotheistic worldview, it can be explained that the good and evil actions of human beings have a significant effect on the occurrence of natural events, including various diseases, and religious sources, including revelation and reason, have acknowledged this and based on this important guidelines in the way of guiding mankind, they have tried to make mankind understand that many calamities, diseases and afflictions are the result of his own evil deeds and bad performance, therefore, he should stay away from deviations and correct his belief and moral situation. have ordered It is worth mentioning that the effect of human actions in the occurrence of diseases and natural disasters is due to natural causes and causes, and this matter is not incompatible with the cause and effect system in any way. The present article, with the descriptive analytical method, with the aim of explaining the place of human actions in the fate before him, has dealt with the extent of the effect of his actions in the occurrence of diseases and natural disasters according to the verses and traditions. According to the studies conducted on Islamic verses and traditions, it can be said that the existence of diseases and adversities in human life is the result of bad faith and moral performance of the individual and the human society.

Keyword: Good and evil deeds, illness, natural disasters, Quran, hadiths.

المقدمة

يتبيّنُ عبر دراسة الآيات و الروايات أنّ جميع الأحداث التي تحدث في الكون تتأثّرُ بمجموعة من الأسباب الطبيعية ، وما وراء الطبيعية ، والتي يلعب الانسان كعضوها الأهم و الأبرز دورا فاعلا في خلقها.

وفضلًا عن النصوص الدينية المؤكدة ، فإنّ موضوع الارتباط بين أعمال الشر و حدوث الكوارث والأمراض قد تم اثباته أيضًا عن طريق العلوم المختلفة ، مثلا في علمَي النفس و التحليل النفسي توصل العلماءُ عبر اجراء تجارب مختلفة الى استنتاج مفاده : أنّ المتدينين، والمتشرعين بشرائع إلهية يعيشون حياة أفضل وأسهل من غيرهم في المجتمع ، أيضًا تظهر أبحاث العلماء أنّه كلما كان الشخص اكثر تدينا و التزامًا بالفضائل، كان أكثر صحة و بهجة.

تظهر الأدلة البشرية التجريبية و العلمية أيضًا نوعا من العلاقة التكوينية بين كائنات العالم الطبيعي مع بعضها البعض ، تماما مثل العلاقة الموجودة بين أجزاء الكائن الحي الواحد .

لذلك يمكن القول أنّ العالم الطبيعي هو شخص واحد والإنسان هو عضوه الأساسي، و القائد الذى يستطيع أن يكون مؤثرا فيه لقد اعترف الفلاسفة المسلمون دائما بأنّ أجزاء الكون كلها مترابطة ، ومتصلة ببعضها البعض فاذا وقعت حادثة في جزء واحد من الكون فإنّها تؤثر على الكون بأكمله بطريقة ما .

ومن دراسة أعمال أرسطو سنجد أيضًا أنّه قَبِلَ هذا الأصل العام ، وذكره بإيجاز في كتبه، لذلك فإنّ الإنسان كعضو قياديّ في هذا العالم يمكن أن تكون أفعاله ، وسلوكه كعلّة معنوية مؤثرة في خلق الأقدار الحسنة ، أوالسيئة لنفسه ، أو حتى لغيره بل الأجدر أن يقال أنّ هناك علاقة غيبية و ما ورائية بين افعال الإنسان و قَدَره ، و هذه العلاقة قد وضعها الله في هذا الكون، و الطبيعة الذاتية لهذا الكون أن يُظهر استقباله ، واستبشاره بالحسنات و أن يُدير وجهه عن تجاه السيئات [1]

(١) كلام تطبيقى، رباني، على، ٩٣.

العلل المعنوية و المادية في ظهور الأمراض و المصائب و علاقتها ببعضها البعض :

يمكن أن تكون عللٌ كثيرة لحدوث العديد من المصائب ، والامراض على البشر لمن بالنسبة لبعضها لا يمكن أن تسمى عللا بالمعنى المتداول، و إنّما هى معدّة، و اذا سميت بالعلل فالمراد بها ((العلل الإعدادية)) وليس العلل ((الايجادية)) .

إنّ العلل المعدة في الواقع تهيئ الظروف اللازمة لتحقق المعلول، و هى تختلفُ في الواقع عن العلة الرئيسية و الحقيقية ، لكن رغم ذلك لأنّها معدة لظهور المعلول ، يمكن أن ينسب لها تواجد المعلول ، على سبيل المثال : يمكن عدّ العوامل الموجودة في الطبيعة و العالم ، وكذلك السلوك البشري بمثابة معدات لظهور الامراض ، والكوارث الطبيعية ، وإذا نسبنا وجودها الى الله فذلك لأنّه العلة الرئيسية الموجدة لكل الأشياء ؛ ولأنه خالق كل شيء وعلّة العلل.[1]

لذلك في المرحلة الاولى يجب على الانسان أخذ الاحتياطات اللازمة في مواجهة العوامل الطبيعية ، والدنيوية كعلة مادية ، للتخلص من المصائب و الامراض ، على سبيل المثال كي لا يبتلى بالمرض يجب على المرء الانتباه الى النظافة الشخصية و العامة و الالتزام بها .

في المرحلة التالية يجب عليه أن يحدد العلة الرئيسية (العلة المعنوية) ؛ لظهور هذا المرض والمصيبة لكى يتجنبها ؛ لأنّ القرآن يقول : ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [2] ، و ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [3] لذلك يمكن اعتبار سلوك الانسان بنفسه العلة المعنوية وغير المادية للمصائب و الامراض.

و لكن يجب اعتبار كلٌ من طبيعة الدنيا والسلوك البشري بمثابة معدات للمصائب، والمشاكل وعندما تتهيأ ظروف المصيبة و أحوالها فإن الله سبحانه وتعالى بعنوان خالق الكون وعلة العلل سيخلقها و يوجدها .

(١) منشأشناسى بيمارى‌هاى جسمى از منظر قرآن ، رضايى، حسن رضا، ٦.
(٢) سورة نساء، الآية : ٧٩.
(٣) سورة يونس، ، الآية : ٤٤.

لذلك بشكل عام يجب القول: بأنّ الاعمال البشرية بما في ذلك النوايا ، والعقائد ، والسلوكيات تلعبُ دورا نشطا في وقوع الحوادث، و النظام الطبيعي للعلة والمعلول يقع في طول النظام الغيبي الماورائي ، ليس بالشكل الذي تكون فيه العلل المعنوية في عرض العلل الطبيعية ، أو يتم استبدالها ، أو أن تعمل في شراكة ، بل عندما تقع الحوادث الطبيعية يلعب كلٌ من الفاعل الطبيعي (العلة المادية) ، والفاعل البشري (العلة المعنوية) ، وأفعاله و سلوكه دورا نشطا و فعالا الى حد خاصٍ بهم ، مثل دور وتأثير الارادة و المشيئة الالهية في العالم .

إنّ الله تعالى الذي هو علة العلل ليس بديلا عن العلة البشرية الفاعلة ، ولا بديلا عن العلة الطبيعية ، ولا شريكا في ما بينهما و لا عرضا بل العلية الالهية في طول سائر العلل .

عدم الالتفات الى هذه النقطة هو ما أوقع الاشاعرة و المعتزلة في الخطأ ، اعتقد الاشاعرة أنّهم إذا قبلوا دور العلل الطبيعية فإنهم سيعدّون دور العلة الالهية ضعيفا لذلك أنكروا العلل الطبيعية من أصلها .

و اعتقد المعتزلة فى المقابل بأنّ الأمر كله بيد الإنسان للمحافظة على مفهوم اختيار الإنسان ، والحقيقة أنّ كلا الرؤيتينِ خاطئة.

و الصحيح أنّ الإرادة والمشيئة الإلهية وأيضًا العلل الطبيعية كلاهما تؤثّرُ في الأمور، ولكن هذين الأمرين يقعان في طولَي بعضهما البعض ، و هذه هي نظرية الأمر بين الأمرين التي عبر عنها أهل البيت عليهم السلام. [1]

إذن تقع العلل الطبيعية في طول علل ماوراء الطبيعة ، مثلًا المرض كظاهرة مؤسفة ، والمطر كظاهرة جيدة لهما عللهما الطبيعية الخاصة بهما و هما ينشآن عل أساس طبيعى محدد.

احيانا تتدخل العلل المعنوية و الغيبية فتلعب دور العائق، أو على العكس فإنها قد تسرّع فعلا هذا الحدث، وليس بالصورة التي تجعل العوامل المعنوية تحلُّ محل العلل الطبيعية أو تعمل في شراكة مع بعضها البعض، بل انّها تقع في طول بعضها البعض.

(١) كلام تطبيقى، رباني، على، ٩٣ .

هذه الصلاة تجعل علل هطول المطر تحدث بشكل أسرع ؛ في الجهة الأخرى فإنّ أعمال الإنسان السيئة تعرضه للأزمات و الامراض ، وقد تم نقاش هذا الأصل في تفسير الميزان أنّه لم يرد رغم أهميّته بشكل مفصل في كتب الفقه و الفلسفة.

فيما يخص هذا الأمر يقول العلامة المرحوم: ((و قد أشار الله سبحانه خلال هذه الآيات إلى حقيقة ناصعة هى المدار الذى يدور عليه أساس نزول النعم و النقم على العالم الإنسانى حيث يقول: ﴿ وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ ﴾ .))[1].

يشير القرآن الكريم في هذه الآيات على حقيقة واضحة مفادها : أنّ الإنسان و أعماله هي مصدر نزول النعم و النقم في المجتمعات.

ثم يردّ العلّامة على السؤال عن دور العلل الطبيعية ، فيقول : إنّ خلق الأدوار للإنسان لا يكون في عرض العلل الطبيعية، بل في طولها و بشكل ما يسخّر الإنسان العلل الطبيعية لنفسه.

الذنوب هي العلل المعنوية للأمراض و الكوارث :

بيَّن علماء الفقه من منظور القرآن والروايات : أنّ العلة المعنوية للأمراض والبلايا هي ذنوب الإنسان ، وسلوكه الخاطيء تبيّن سورة الشمس أنّ سبب نزول العذاب والبلاء على قوم صالح ﷺ هو سوء عملهم ، وعصيانهم لأوامر الله ونبيه :﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها﴾ ﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها﴾﴿فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ناقَةَ اللهِ وَ سُقْياها﴾ ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوها﴾ ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها﴾[2] ، ذكرت الآيات القرآنيّة في هذه السورة الكريمة : أنّ علة نزول البلاء هو سوء عمل قوم ثمود وذنبهم إذ كذّبوا نبيهم صالح ﷺ ، وكان فيهم شخصٌ يسمى قدار بن سالف الذي أسماه الإمام علي ﷺ أشقى الأولين ، وهو الذي قتل الناقة التي كانت معجزة صالح ﷺ ؛ ولهذا قد ابتلي القوم بعذاب أليم.

(١) الميزان ، الطباطبائى ، محمدحسين ، ٢ / ١٨٣.
(٢) سورة الشمس، الآيات : ١١-١٤ .

والنقطة الجديرة بالملاحظة في هذه الآيات الشريفة هي أنّ شخصًا واحدًا قد أخطأ، ولكن العقوبة شملت القوم جميعا ، والسبب هو أنّه على الرغم من ارتكاب شخص واحد لهذا الخطأ ، إلّا أنّ بقية الناس متواطئون بشكل ما في الجريمة ، بالمساعدة فى التنفيذ ، أو بتأييد الخطأ ، أو بالتزام الصمت ، ونسب الله تعالى هذا العمل القبيح إلى جميع القوم ويقول: ((فعَقَروها)).

لذلك فإنّ روايات الأئمة الأطهارعليهم السلام تعبر عن علاقة مباشرة بين التخلي عن النهي عن المنكر ، ونزول العذاب كالرواية التى وردت عن النبي رسول الله ﷺ ، والتى يقول فيها :"إِذَا أُمَّتِى تَوَاكلَتِ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْى عَنِ الْمُنْكرِ فَلْتَأْذَنْ بِوِقَاعٍ مِنَ الله تَعَالَى"[1] ، إذا تركت أمتي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلينتظروا مصيبة شديدة ، أو حربا من قِبَلِ الله تعالى[2] ؛ لذلك يمكن أنّ يكون العمل السيئ الخاص بالإنسان الواحد سببا لعذابه وعذاب المجتمع بشكل عام.

يقول القرآن: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[3] عندما أغضَبَنا الفراعنة ، انتقمنا منهم ، وأغرقناهم جميعًا ؛ لذلك فإنّ الكثير من العقوبات التي ابتلي بها الانسان في هذه الايام ، كالفيضانات والزلازل والأوبئة ، و ... يمكن اعتبارها عقاب الله المتعال ونتيجةً لأعمال البشر.[4]

لذلك فإن الكثير من المشاكل التى يقع بها الإنسان هي حصيلة أعماله .

عندما يرتكب الإنسان عملًا غير شرعيّ ، فإنّه يعاقب بالسجن والمشقات الدنيوية فضلًا عن عقوبات ذلك العالم ، والتي تطرح كعذاب اخروي ، تبيّن هذه المسألة أنّ للخطيئة علاقة تكوينية وطبيعية مع العقوبات الدنيوية ، بعبارة أخرى أنّ الابتلاءات الدنيوية لها علاقة علّية مع الجريمة والخطيئة ، وهي النتيجة الطبيعية و القسرية لها ، وهذه الأنواع من

(١) الكافى، كلينى ، ٥ / ٥٩.
(٢) مبحث فلسفه البلاء و المرض في الاسلام ، خزائلى، محمدعلى ، ٩٩.
(٣) سورة الزخرف، الآية : ٥٥.
(٤) مبحث فلسفه البلاء و المرض في الاسلام ، خزائلى، محمدعلى ، ٩٩.

العقوبات تسمى مشقات العمل أو ((التأثير الوضعي للذنوب)).

الكثير من أعمال الشر لها تأثير وضعي قبيح لمرتكبيها في هذه الدنيا ، فإنّ شرب الخمر مثلا بالإضافة الى الأضرار الاجتماعية الكثيرة ، يُسبّبُ أضرارًا متعددة لجسم شارب الخمر وروحه في آن واحد منها : الإضطرابات الحسية ، وانقباض الأوردة ، والفشل الكلوي ، وعمى العينين ، والحرقة ، وغير ذلك من الأضرار، وهذه التبعات السيئة هي خاصية ذاتية لتلك المادة ، تمامًا مثل السم القاتل الذي له تأثير ذاتي ، وعلى هذا الاساس فإنّ الكثير من النواهي الواردة في الشريعة لها حكمة ، و البشر على علمٍ ببعضها ، ويجهل بعضها و بهذه الطريقة ، فإنّ الاشخاص الذي يتّبعون الشريعة يستيطعون أن يروا ثمرات سلوكهم الحَسَن في اجتناب النواهي الشرعية في هذه الدنيا مثل : الصحة ، وسلامة الجسم من الأمراض والأسقام .

لذلك فإنّ حدوث العديد من المشاكل والأمراض ، هي نتيجة أعمال الإنسان السيئة ، وقد تم التأكيد على هذه القضية في بعض الآيات القرآنية

ذكر الله تعالى في القرآن الكريم : ﴿ إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِم ﴾ في الواقع ، لا يغير الله حال أمة حتى يغيروا هم حالهم ، تبين هذه الآية أنّ كل مصيبة تصيب الإنسان في الحقيقة سببها الرئيسي هو الانسان نفسه.

كما تم التأكيد على هذه المسألة في الآية ٣٠ من سورة الشورى ، و يبيّن بهذا الشكل : ﴿ وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْديكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثير ﴾.[1]

في الآيات القرآنية الاخرى أيضا ، عُرّف أنّ مصدر المصائب الدنيوية هو سلوك الإنسان ، كما هو مذكور في الآية ٤١ من سورة الروم : ﴿ ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذيقَهُمْ بَعْضَ الَّذي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾.[2]

المقصود من الفساد الصارخ هو : المصائب ، والمآسي العامة كالزلازل ، والجفاف ،

(١) سورة الشورى، الآية : ٣٠ .
(٢) سورة الروم، الآية : ٤١.

والمجاعات ، والأمراض المعدية المنتشرة و الحروب ، والقتل و النهب ، وغياب الأمان و باختصار الأحداث التي تدمر نظام الحياة البشرية ، سواء كانت تلك التى لها عوامل طبيعية أو ترتبط بالبشر.[١]

و قد أشارت الروايات إلى هذه القضية أيضا ؛ إذ روي مثلًا عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: أمّا أنّه ليس من عِرق يُضرَب ولا نكبةٍ ولا صُداع ، ولا مرض إلّا بذنب ، وذلك قول الله عزّ وجلّ فى كتابه: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾.[٢] ثمَّ قال تعالى: "و ما يعفو، أكثر ممّا يؤاخذ به"[٣].

والمعنى لا يضرب وريدٌ ، ولا يصل لعبدٍ مكروهٌ ، ولا يؤلم رأسٌ و لا يحدث مرضٌ إلا بذنبٍ قد أذنبه الإنسان ؛ لهذا يقول الله تعالى في كتابه: كل مصيبة تصيبكم فبسبب ما فعلتموه بأيديكم و الله يعفو عن الكثير منها ، ثم قال الإمام عليه السلام: ((ما يتجاوز عنه الله أكثر مما يعاقب به)) وفي رواية من الإمام باقر عليه السلام: " إنّ العبدَ لَيَذنَب فَيُزوى عنه الرزق"[٤] قطعا ان العبد عندما يذنب يُحبس عنه الرزق ؛ تبعا لهذا ، فإن الدنيا مكان للزرع والحصاد.

تدلّ بعضُ الروايات بوضوح أنّ الأسباب النوازل ، والأمراض هى أفعال البشر السيّئة، وقد تم التأكيد على أنَّ أي بعض الذنوب تسبّبُ نوعًا خاصًّا من البلاء و المصائب، قال الإمام الصادق عليه السلام في إحدى الروايات: " إذ فشا أربعةٍ ظهرت أربعةً: إذا فشا الزّنا ظهرت الزلزلة ، وإذا فشا الجور فى الحُكم احتبس القَطر، وإذا خَفَرَت الذّمة أُديل لأهل الشِّرك من أهل الإسلام وإذا أُمنعت الزّكاة ظهرت الحاجّة"[٥].

يقول عليه السلام : "إذا انتشرت أربعة أشياء ، ظهرت أربعة أشياء:عندما يزداد الزنا تحدث الزلازل ، وعندما ينتشر الظلم في الحكم تحبس السماء مطرها ولا تمطر، وعندما ينقض

(١) كلام تطبيقى، ربانى، على، ٦.
(٢) سورة الشورى، الآية : ٣٠.
(٣) الكافى ، كلينى، ٢ / ٢٦٩.
(٤) المصدر نفسه، ٢ / ٢٧٠.
(٥) الكافي ، الكليني ، ٢ / ٢٥٦.

العهد مع الكفار الخاضعين للإسلام ، ولم تتم معاملتهم وفق الأصول ، تقع الحكومة في أيدي المشركين ، و كلما مُنعت الزكاة عن الفقراء و المحتاجين ، تظهر الحاجة.[١]

و في حديث آخر الامام الصادق ﷺ يعدّ أنّ سبب تغير النعم ، والفناء والموت، وعدم استجابة الدعاء هي الذنوب والمعاصي البشرية: " الذّنوب الّتى تُغيِّرالبَغى "، والذنوب التي تغير النعم و تحولها إلى نقم ، هي : الظلم ، والجور ، والتجاوز على حقوق الآخرين،"والذنوب الّتى تورث النَدم، القتل" ، والذنوب التي تؤدي إلى الندم هي قتل البريء " ، والّتى تنزّل النقم، الظُّلم" ، والذنوب التي تنزل النقم والتعاسة، هي الظلم و الجور " ، والتى تهتك السِتر، شُرب الخمر"، والذنوب التي تمزق ستار العفة والطهارة ، هي شرب الخمر. . " ، والّتى تحبس الرّزق، الزّنا"، والذنوب التي تمنع الرزق ، هي الزنا "والّتى تُعجّلُ الفناء، قطيعة الرحم"، والذنوب التي تجلب الموت السابق لآوانه ، هي قطع صلة الرحم "والّتى تُردُّ الدُعاء وتُظلِم الهواء، عقوقُ الوالدين".[٢].

بعض الذنوب أيضا تمنع إجابة الدعاء و تظلم الأجواء ، منها عقوق الوالدين وعصيانهما.

يقول إسحاق بن عمار: سمعت الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: كان أبي يقول: ((نعوذ بالله من الذّنوب الّتى تعجِّل الفناء ، وتُقرِّب الآجال ، وتخلّى الدّيار ، وهى قطيعة الرَحِم والعقوق و ترك البرّ))[٣] ؛ ثلاثة أمور تقرب الموت وتفرغ المدن والبلاد: قطع الأرحام والقرابة ، والتي تشمل الأرحام النسبية ، وهناك حاجة إلى توخي الحذر بشأن الأرحام السببية [٤] ، يقول الإمام الباقر ﷺ: وقد ورد في كتاب رسول الله ﷺ أنّه قال:((خمسة أمور إذا صادفتموها فتعوذوا بالله منها: لا تجد أمة تفعل الزنا و تظهره إلا و وجدت عندهم الطاعون ، وأسقاما لم يسبق لها أن حدثت في اسلافهم ، ولا تنقص الميزان إلا و ابتلوا بالجوع

(١) مبحث فلسفه البلاء و المرض في الاسلام ، خزائلى، محمدعلى، ١٠١.
(٢) الكافى، كلينى، ٢ / ٣٠١.
(٣) المصدر نفسه، ٢ / ٤٤٤.
(٤) مبحث فلسفه البلاء و المرض في الاسلام، خزائلى، محمدعلى، ٩٩.

ومشقة النفقة و ظلم الحاكم ، ولا يمتنعوا عن دفع الزكاة إلا و منع مطر السماء عليهم وإذا لم يكن لأجل البهائم ، فلن يهطل المطر عليهم أبدا، ولا ينقضوا عهد الله ورسوله ، إلا و سلط الله عليهم أعدائهم و سلب منهم بعض أموالهم ، ولا يحكموا بغير ما أنزل الله تعالى إلا و القى الله بينهم النزاع و الصراع))[1]

وقد ثبتت قضية العلاقة بين الاعمال السيّئة ووقوع البلايا والأمراض حتى من سبل المناهج التي لا ترتبط بالوحي ، وقد تناول العلماء هذه القضية في علوم مختلفة ، خاصة في أبحاث علم النفس ، والتحليل النفسي ، تم التحقيق في هذه المقولة أكثر من غيرها ، على سبيل المثال أنّ الطبيب الحاذق "يونغ" ، والذي كان تلميذًا "لفرويد" ، كان لديه عيادة ويعالج المرضى النفسيين من جميع أنحاء العالم .

بعد سنوات من العمل و الجهد ، دوّن تجاربه السريرية ، وقد قال: أنا عن طريق أبحاثي و معالجتي لمختلف المرضى النفسيين لمدة ثلاثين سنة و نيّف ، وصلت إلى هذه النتيجة أنّه ابتداءً من عمر ٣٥ عاما فما بعد يصل الإنسان إلى فراغ عاطفي و نفسي ومن هذا فصاعدا يحتاج إلى دعم كي يعطيه الثبات ، وهذا الدعم هو لا شيء سوى الايمان ، هو يقول: أنا رأيت أنّه كلّما كان مريضًا من مرضاي ، أكثر تدينًا كان أكثر مقاومة ، و بهجة خلافًا لغير المتديّنين الذين يتأخّرُ علاجهم ، لذلك فإن الإيمان يؤثر في مجالات مختلفة ؛ على الرغم من أن يونغ يؤمن بأصالة التجربة من حيث نظرية المعرفة ، إلّا أنّه أدرك هذه الحقيقة في مجال التحليل النفسي.

كما أنّ الأدلة التجريبية والعلمية للبشر تظهر العلاقة التكوينية بين كائنات العالم الطبيعي مع بعضها البعض ، كالعلاقة الموجودة بين أجزاء الكائن الواحد، وعلى هذا المنوال يمكن القول بأنّ عالم الطبيعة هو وحدة خارجية ، والإنسان هو كعضو أساسيّ فيها و كقائد لها يمكنه أن يؤثر عليها.

اعتقد الحكماء الإلهيون منذ قديم الزمان أيضا بهذه القضية إذ ارتأوا : أنّ أجزاء العالم

(١) الكافي، كليني، ٢ / ٣٧٣.

كلها مترابطة ، ومتصلة ببعضها البعض ، بحيث إذا وقعت حادثة في مكان واحد من العالم، فإنّها تُؤثر على العالم كله بطريقة ما ، وهذا ما يسمى بمبدأ التبعية. حتى أرسطو و هو فيلسوف قديم جدًا –قبل أكثر من ألفين و بضع مئات من السنين – ذكر هذا الأصل بإيجاز في كتبه.

و اعتمد الفلاسفة الإسلاميين بعده على هذه النظرة كثيرًا ، إذ اعتقدوا أنّ كل عالمنا بحكم الجسد الواحد ، وأنّ الإنسان ، لكونه العضو الرئيسي في هذا العالم ، يمكن أن تكون أفعاله وسلوكه سببًا معنويا فعالًا في خلق الاقدار الحسنة ، أو السيئة لنفسه أو حتى للآخرين.

وبشكل أساسي ، يجب أن يقال أنّ هناك علاقة غيبية ، وخارقة للطبيعة بين عمل الإنسان ومصيره ، وقد وضع الله تعالى هذا الارتباط في وجود هذا الكون ، وهذه هي الطبيعة الذاتية لهذا الكون أن يظهر استقباله ، واستبشاره للاعمال الحسنة ، وأن يدير ظهره تجاه السيئات [1]

انتشار الأمراض و العذاب ، نتيجة الذنوب في المجتمع :

و بناءً على الآيات و الروايات يمكن القول : أنّ تأثير أفعال الإنسان السيئة لا يكون ضررا ، و خطرا عليه هو فقط بل على المجتمع أيضًا ، لذا فإن عدم نزول المطر، أو الغلاء، أو الأمراض المختلفة هي نتيجة أعمال الإنسان ، ولا شك أنّ للإنسان دخلٌ في حدوثها

ينماز الإنسان بمكانة خاصة بصفته أهم مخلوق في الكون ، ومكانته الخاصة هذه تسبّبُ تأثيرًا على كل العالم في كلّ حركة جيدة أو سيئة يقوم بها ، بتعبير الأستاذ الرباني غولبايجاني(گلپايگانى) ، فإنّ الإنسان هو العضو الرئيس في العالم ، وإذا أصبح فاسدًا، فإنّ كل أعضاء العالم سوف تفسد و تختل ، مثل : القلب ، أو الدماغ التي هي الأعضاء الرئيسية، وعند فسادها تصاب جميع أعضاء الجسم ، وفي هذا الصدد ، يمكن عدّ انتشار العديد من الأمراض نتيجة لأعمال الانسان السيئة وسوء سلوكه ، و قد ذُكِرَ في الكتب التاريخية أنّه في

(١) كلام تطبيقي، رباني، علي ، ٩٣.

خلافة عمر بن الخطاب ، انتشر مرض غامض وبائي يسمى بالطاعون ، و أصاب بلد الشام بأكمله ، وتسبب بموت جمع غفير من المسلمين وبحسب ما نقله الطبري ، فقد توفي جراء هذا الطاعون حوالي ٢٥ ألفًا و وفقًا لآخرين ٣٠ ألفا من المسلمين قد توفّوا إثرَ هذا المرض، ومن بينهم عدد من الصحابة والتابعين ، منهم أبو عبيدة الجراح ، معاذ بن جبل ، و يزيد بن أبي سفيان ، و سهيل بن عمرو ، وأبو جندل و ضرار ، كان هذا المرض مؤلمًا وصعبًا ومحطما لدرجة أن تلك السنوات سميت ((بعام الرماد)) [١] ، و قد ورد في صحيح البخاري أيضًا: أن أبي الأسود يروي أنني أتيت إلى المدينة في زمن عمر بن الخطاب ، ورأيت أن معدل الوفيات كان عاليًا بالشكل الذي كانت الجثث تمر من أمامنا متتالية.

كما ورد في بعض الكتب التاريخية أيضا أنّه : في عام تسعة للهجرة مات آلاف الناس بسبب الطاعون ، و كانت تسود أحوال سيئة للغاية ، كما قيل: ((عزَّ وجود الحمّالين للموتى و غسّاليهم و مَن يحفر القبور أمّا الشوارع فكانت فيها الجثث كالقطارات يتلو بعضها بعضًا)) ، أي أنّ الغسالين والحمالين لم يكونوا مستعدين لدفن المرضى (تمامًا مثل الظروف الحالية لعصرنا فيما يتعلق بجائحة كورونا) ، فكانوا ينقلون الجثث في الشوارع مثل عربات القطار ، ويأخذونها باتجاه المقبرة ، يروي ابن حجر العسقلاني عدد الوفيات التى تسبب بها مرض الطاعون على النحو التالي: كان يبلغ عدد الوفيات من ألف إلى ألفين كل يوم في القاهرة وحدها ، وهذا العدد كان يصل الى ثلاثة آلاف في السودان.

إن مثل هذه الأمراض والإبتلاءات في مختلف بلاد العالم تشير الى أن البشر متورط معها باستمرار، وأنّ علة هذه الأمراض فضلًا عن العوامل الطبيعية و المادية ، فإنّها ترتبط بالسلوك البشري الخاطئ أيضا ، السلوك السيئ الذي يوجب غضب الله و زوال النعم الإلهية.[٢]

طبعا ليس بالضرورة أن نعدّ كل المصائب و الكوارث بسبب ذنوب الناس و عصيانهم

(١) البداية والنهاية ، ابن كثير، ١١ / ٣٠٨ ، تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبرى، ١ / ٢٢٣.
(٢) مبحث فلسفه البلاء و المرض في الاسلام ، خزائلى، محمدعلى، ١٠٢.

و استحقاقهم ؛ لأن للمشاكل و الابتلاءات فلسفات و علل مختلفة و هنا سنذكر بعضها :

١-الإنتباه من الغفلة :

في بعض الأحيان ، البلاء و المرض يكون لإيقاظ الناس الغافلة و الضالة.

فإنّ الله عندما يرى أنّ الانسان قد نساه في قمة النعم ، وانشغل بالذنوب و المعاصي ، فإنّه يسلبه نعمه ، ويتركه يعاني في المشاكل

يذكر القرآن الكريم أقواما مختلفة نزل عليهم العذاب ، أو أصيبوا بأمراض خطيرة بسبب الذنوب وهذه هي طرق لتوعيتهم و ايقاظهم من نوم الغفلة ؛ لذلك فإنّ المحن والأمراض يمكن أن تكون إنذارًا للاستيقاظ من نوم الغفلة ، والخروج من الشهوات و التوقف عن الطغيان

كما يقول القرآن: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧﴾ [١] ففي كل حين يرى الإنسان نفسه غنيا، ينغمر في الطغيان و العصيان ؛ لذلك يعدّ القرآن علة نزول بعض المصائب والحوادث ، تنبيهًا و إنابةً الى الله و تضرعا الى مقامه الأعلى و : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ۝٩٤﴾ [٢] ، يعنى أننا لم نرسل أي نبي الى أي مدينة ، أو مستوطنة إلّا و بلوناهم الشدائد ، والمرض كي يتضرعوا الى الله ، والتضرع : من الضرع بمعنى الثدي، الذي يحلب حيوانا يسحب الحليب من الأعلى الى الأسفل بشد يده على انبوب الثدي ، و الانسان المتألم الذي هو أهلٌ للمنجاة ، يجذب أيضا الرحمة الإلهية لنفسه. [٣]

الشرح : بما أنّ الإنسان الذى بفعل الاعمال السيّئة يخرج عن مسار التكامل البشري ، ويضلّ فإنّ المصائب والأحداث المفاجئه تجعله يصحو و ينتبه ، وهذا بمقام الطبيب الذي يصفع المريض على وجهه ؛ ليرجع الى وعيه و يصحو ، فالحوادث و المصائب محفزات

(١) سورة العلق ، الآيتان : ٦-٧.

(٢) سورة الأعراف ، الآية : ٩٤.

(٣) مبحث فلسفه البلاء و المرض في الاسلام ، خزائلى، محمدعلى، ١٠٣ .

لليقظة والإنتباه.

لذا فإنّ التكامل الأخلاقي و التعليمي يعتمد على الصعوبات ، والمصائب التي يستعملها الانسان الواعي كوسيلة للخروج من الهبوط و التقدم نحو مستويات الكمال العلمي.

٢- الامتحان الإلهي

أحيانا يصيب الله تعالى الناس ببلاء ، أو مرض بغرض امتحانهم

٣- ترقية الدرجات

أحياناً يكون البلاء و المصائب لتطهير الأشخاص ، واصطناعهم والارتقاء بمكانتهم ودرجتهم ، وإنّ هذه الإبتلاءات و المصائب بالنسبة للعباد الصالحين كالأنبياء ، والأئمة ، وأولياء الله ما هي إلّا هبة ، رحمة من الله كي ؛ يرتقوا عبرها و يقتربوا منه أكثر ، وكذلك ينالوا الراحة و الطمأنينة بجوار القرب الإلهي.

يقول الإمام علي عليه السلام في رواية :((إِنَّ الْبَلَاءَ لِلظَّالِمِ أَدَبٌ وَ لِلْمُؤْمِنِ امْتِحَانٌ وَ لِلْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةٌ وَ لِلْأَوْلِيَاءِ كَرَامَةٌ))؛ [1]

المصائب عقاب للظالمين ، وامتحان للمؤمنين ، و درجة للأنبياء ، و كرامة للأولياء.

٤- تطور البشر

للمشاكل و المصائب اثر كبير في تنمية موهبة الإنسان و قدرته و تهيئته لتجهيز المعدات الدفاعية.

العقيدة المادية حول الأمراض و الكوارث الطبيعية :

الماديون بسبب عدم ايمانهم بالغيب ، وبسبب عقيدتهم المادية والحسية يرون : أنّ مصدر الشر والكوارث الطبيعية هي العوامل المادية والدنيوية ، وهى مقتضى طبيعة الدنيا ، وإنّهم لا يؤمنون بالقضايا الإلهية ، والمعرفة الالهيّة ، وحكمة الخالق و لا يعدونها سببا للكوارث

(١) البحار الانوار، العلامه المجلسي، ٨١ / ١٩٨.

الطبيعية ، ويعتقدون أنّه لا توجد قوة وراء القوة الطبيعية تحكم هذا العالم، لذلك فهم لا يعتقدون أنّ هناك علاقة بين الأعمال البشرية ، و حدوث الكوارث الطبيعية [١] ؛ ولذلك فقد حاولوا أن يفسروا العالم بناءً على أفكارهم و عقولهم ، ونفوا تدخل أي آلهة و اشياء أخرى غير مرئية.

تعود أصل هذه العقيدة المادية الى العصور القديمة فى زمن شخص مشهور يسمى بـ(طاليس) ، وكان هناك قبل زمنه اعتقاد و ايمان بالمبدع والخالق ، و كان مصدر هذا المعتقد هو السؤال عن وجود الخالق والمدبر لهذا الكون ، وهو ((من خلق هذا الكون؟))

وردًا على ذلك فقد أخذوا يعتقدون بالآلهة ، والأساطير.

و مع ظهور طاليس أخذ هذا السؤال شكلا جديدا ، إذ وضع كلمة من، بدل ماذا ، وقام بتغيير صياغة سؤال الناس بهذه الصورة : الكون صنع من أي شيء؟

و هو كان يعتقد أنّ العلة الرئيسية لخلق هذا الكون ، والتغييرات الناتجة فيه هي شيء آخر ، وأدار ظهره للمعتقدات القديمة التي سبقته وحاول أن يفهم عالم الطبيعة وأحداثها بعقلانية ؛ لهذا السبب يُعدّ طاليس الفيلسوف الأول الذي وصف العالم بالتفكير العقلاني و كان من فئة آباء النهج الطبيعي . [٢]

لسوء الحظ ارتبط هذا الفكر بتفكير معظم الفلاسفة الأوائل : بأنّ المادة هي أساس كل شيء ، وأن جوهر الأشياء ثابت دائما و لا يختفي أبدا في التغييرات على الرغم من أن سماته تتغير.

تم نقل هذا الرأي من الفلاسفة الأيونيين إلى أرسطو ، ودخل العالم الإسلامي عن طريق أعمال أرسطو في العصور الوسطى في عصر حركة الترجمة.

يبدو أنّ ما هو شائع حول المادة بين الفلاسفة المسلمين لا يخلوا من وجه شبه مع مادة المواد للفلاسفة الأيونيين.

(١) جماليات الشرور ، المصائب و الكوارث ، مصباح اليزدي، محمد تقي ، ٩٥.
(٢) فنائى، هادى، نگاه مكانيكى به جهان ، بررسى تحليلى و واكاوى پيامدها، ٨.

يعتقد الفلاسفة المسلمون في الابحاث المتعلقة : بالقوة ، والفعل ، والحركة الجوهرية بالمادة الأولية التي تكون في كل التغيرات الحاصلة للشيء ثابته، و كل حركة و تغيير يحدث في الأشياء يكون ثابتًا و قائمًا على محور هذا الأصل ، طبعا مع الاختلاف في أنّ هذه المادة الثابتة في نظر الفلاسفة المسلمين مخلوقة ، ولها صانع لكنها في نظر اهل العقيدة الطبيعية ازلية .[١]

ما أصبح المصدر الرئيسي لهذا الفكر هي العقيدة المادية و الحسية ، ووفقا لهذا اعتُبر أنّ السبب والعلة الرئيسية لكل التغييرات في العالم نتيجة التفاعلات المادية والدنيوية ، بناءً على ذلك فإنّ وجود الكوارث الطبيعية مثل : المواسم والفيضانات ، والزلال والعواصف الرعدية ، والأمراض والوفيات ، وغيرها هي احداث طبيعية وعادية تماما، و يمكن شرحها دون اللجوء إلى أساليب الأساطير و عوامل ماوراء الطبيعة و عالم الغيب[٢].

العقيدة الازدواجية حول الأمراض و الكوارث الطبيعية :

البعض الآخر مثل الأثريين اعتقدوا بالازدواجية ؛ لتبرير وجود الشر والكوارث الطبيعية ، وقالوا : هذا الكون له إلهان، إله الخير و إله الشر ، أحدهما مسؤول عن خلق كل الخيرات والنعم ، والآخر ذاته تقتضي الشر وهو مصدر كل شر في العالم.

زعم بعضٌ آخر أنّ هناك إلهً إسمه اهورا مازدا و أنّه قد خلق كل شيء ، ومن بين الاشياء التي خلقها وجود ((الشيطان)) وهو أصل كل الشر في العالم، هذه أيضا نوع من الإزدواجية لكن هذه الإزدواجية تسمى بالإزدواجية الطولية [٣].

العلاقة البيولوجية بين الذنب و المرض :

هناك العديد من النقاط حول العلاقة المنهجية بين جسد الإنسان وروحه ، والتعبير عن نوع العلاقة بين ارتكاب الذنب و الجوارح و تأثيرها في ظهور المرض في جسد الإنسان و

(١) جماليات الشرور ، المصائب و الكوارث، مصباح اليزدي، محمد تقي، ٩٨.
(٢) جماليات الشرور ، المصائب و الكوارث ، ٩٨.
(٣) المصدر نفسه.

روحه.

و الاستاذ تبريزيان لديه شرح جيد للغاية في هذا الصدد ، ومن اقتباس حديث الإمام الصادق عليه السلام يقول عن العلاقة المنهجية بين اعضاء الإنسان ، وجوارحه في هذا المجال توجد رواية دقيقة للغاية عن الإمام الصادق عليه السلام:((إنّ النفس تجرى فى الانسان و هي حارة، وتجري فيه وهي باردة ، فإذا حلت به الحرارة أشر وبطر ، وارتاح ، فقتل وسرق ، و نصح واستبشر ، و فجر و زنا واهتز و بذخ، و إذا كانت باردة اغتمّ وحزن ، واستكان و ذبل، ونسي وأيس ، فهي العوارض التي تكون منها الأسقام، فإنّه سبيلها، ولا يكون أول ذلك إلّا لخطيئة عمله فيوافق ذلك مأكل أو مشرب في إحدى ساعات ، ولا تكون تلك الساعة موافقة لذلك المأكل والمشرب بحال الخطيئة فيستوجب الألم من ألوان الأسقام.))[1] ، يعني أنّ النفس تتدفق في الإنسان وهي ساخنة و احيانا تتدفق وهي باردة ، فعندما تحل الحرارة في الإنسان يفرح قلبه ، يتعدى ، يشعر بالراحة، يقتل، يسرق و تظهر سعادته و يرتكب الفجور، يرتكب الزنا، يرقص و يبذل ، وعندما تتدفق باردة(نفس الشخص الذي كان يفرح ، يتجاوز و يعتدي) يصبح مكتئبا ، و حزينا وخاضعا ، ويذبل و ينسى و ييأس ، هذه المضاعفات (أي الحزن و الألم و الإكتئاب والنسيان و..) هي مسببات المرض ، إنّ بداية برودة الروح و ما سبق ظهور هذه البرودة هو الذنب الذي ارتكبه ، قد توافق طعام أو شراب مع هذا الذنب في ساعة من الساعات بحيث تلك الساعة لا تتوافق مع ذلك الشراب أو الطعام .))[2]

لذلك من حيث الحياة البيولوجية للإنسان ، الذنب يمكنه أن يترك تأثيرات كثيرة على نظام جسم الإنسان وعقب ذلك سيبتلى بأمراض مختلفة .

(١) البحار الانوار، العلامه المجلسي، ٥٨ / ٣٠٢.
(٢) طبابت، تبريزيان، عباس، ٥٥.

شكر و تقدير:

هذه المقالة مستلة من مشروع بحثي برقم (١٤٠٢/ ٠٦)، لذلك يرى مؤلفو المقال أنّه من الضروري التعبير عن امتنانهم لنائب رئيس قسم البحوث ، و التكنولوجيا بجامعة خوزستان للعلوم الزراعية و المصادر الطبيعية، لدعمهم المادي و الروحي.

النتيجة

إنّ ظهور المصائب و الامراض هو نتيجة مجموعة من العلل المادية و الطبيعية ، و أيضًا العلل غير المادية و المعنوية، عندما تتحد هذه العلل تتم التهيئة لحصول هذه الأحداث طبعا لا يمكن أن نسمّي بعضها عللا بالمعنى المعهود ؛ لأنّها مُعدّة و اذا سميت عللا فالمراد بها العلل الإعدادية و ليس العلل الموجدة.

تتأثر الأحداث الواقعة في الكون بسلسلة من العلل المعنوية و من أهمها السلوك البشري.

تقع الادوار البشرية (باعتبارها علة معنوية) في طول العلل الطبيعية ، و هذا ما تؤيده الآيات و الروايات إذ تعبر عن علاقة تكوينية بين الأعمال البشرية و الأحداث الطبيعية في العالم.

الكون عبارة عن مجموعة متصلة و مترابطة و الإنسان بكونه العضو الرئيس للكون له مكانة خاصة فيه ، اذا فسد فجميع أجزاء الكون سوف تفسد و تختل ، مثل القلب أو الدماغ، و هما العضوان الرئيسان عند يتلفان سيتضرر كل اعضاء الجسم ، و على هذا الاساس يمكن اعتبار انتشار العديد من الأمراض نتيجة أعمال الشر الخاصة بالانسان و سلوكه السيىء ، بالطبع لا ينبغي دائما اعتبار الأمراض و المصائب ، و المعاصي و المشقات نتائج عمل الإنسان، لأنّ المشاكل و المصائب لها فلسفات و علل مختلفة.

قد تكون هذه المصائب اختبارا من الله ، أو تذكيرا ، أو تجنبا للغفلة ، أو قد تكون اختبارا إلهيا لإمتحان ايمان العباد، أو لرفع درجة الصالحين في المجتمع و غير ذلك من الأسباب.

الماديون بسبب عدم اعتقادهم بالغيب ، و نظرتهم المادية و الحسية يعتقدون أنّ مصدر الشر و الكوارث الطبيعية هي العوامل المادية و الدنيوية ، و هذه هى مقتضى طبيعة الدنيا، هولاء الأشخاص لا يؤمنون بالقضايا الإلهية ، ومعرفة الله و حكمة الخالق و لا يعدونها سببا للكوارث الطبيعية ، و يعتقدون أنّه لا توجد قوة تحكم هذا العالم وراء قوّة الطبيعة؛ و لذلك فإنّهم بطبيعة الحال لا يعتقدون أنّ هناك علاقة بين الاعمال البشرية و حدوث الكوارث الطبيعية .

فيما يخص العلاقة البيولوجية بين جسم الانسان و روحه ، و بيان نوع العلاقة الموجودة بين ارتكاب الذنب و الجوارح و تأثيرها في ظهور المرض على جسم الانسان و روحه ، فقد جاء في الايات و الرويات العديد من النقاط التي تدلّ على أنّ الانسان بارتكابه المعصية ، يهيئ المجال لظهور الامراض في الروح و العقل و الجسم ، و قد دُرست هذه القضيّة في علوم مختلفة و قد اعترف بها علماء مختلفون .

المصادر و المراجع

١. القرأن الكريم.

٢. أصول الفلسفة و منهج الواقعية ، طباطبائي ، محمد حسين [١٣٩١] ، قم ، صدرا.

٣. اصول الكافي ، الكليني ، محمد بن يعقوب [١٣٦٥] ، طهران ، دار الكتب الاسلامية .

٤. امالي الصدوق ، محمد بن علي ابن بابوية [١٣٩٣] ، قم ، انتشارات جمكران.

٥. بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، المجلسي ، محمد باقر [١٤٠٤ق]، قم ، دار المكتب السلامية.

٦. البدايه و النهايه ، ابن كثير ، احمد بن محمد بن على [١٤٠٧ق] ، بيروت ، دار الفكر.

٧. تاريخ طبرى ، طبرى ، محمد بن جرير ، [١٤٢٠ ق] بيروت ، نضر دار احياء التراث العربى.

٨. جماليات الشرور ، المصائب و الكوارث ، محمد تقي مصباح اليزدي ، چرايى و وظيفه ما ، ١٣٩٩ چاپ اول.

٩. الخير و الشر في الفلسفة و الآيات و الروايات ، ابحاث القران و الاحاديث ، مظاهري ، محمد مهدي [١٣٨٦].

١٠. العدل الالهي ، مطهري ، مرتضى [١٣٩٩] ، قم، صدرا.

١١. غرر الحكم و درر الكلم ، تميمى آمدى ، عبدالواحد بن محمد [١٤٠١ ق] ، قم، دار الكتاب الاسلامى.

١٢. كلام تطبيقي ، رباني غولبايجاني ، علي [١٣٩٨] ، قم ، المركز الدولي للترجمة و نشر المصطفى.

١٣. مبحث فلسفه البلاء و المرض في الاسلام ، درس خارج كلام آيه الله خزائلى ، ١٣٩٩.

١٤. مبحث قضية الشر و برهان النظم ، درس خارج كلام جديد ، آيه الله ربانى ، ١٣٩٢.

١٥. الميزان في تفسير القرآن ، طباطبائي ، محمد حسين [١٣٩٩] ، قم ، مكتب النشر الاسلامي.

١٦. نهج البلاغة.